2 ! @ 592 @ 2 ! لتختزوا ، وتذلوا . فقال السحرة حين وجدوا حلاوة الإيمان ، وذاقوا لذته : ! 2 2 ! أي : لا نبالي بما توعدتنا به ! 2 2 ! من الكفر والسحر ، وغيرهما ! 2 2 ! بموسى ، من هؤلاء الجنود . فثبتهم ا وصبرهم . فيحتمل أن فرعون ، فعل ما توعدهم به ، لسلطانه ، واقتداره إذ ذاك ويحتمل ، أن ا منعه منهم ، ثم لم يزل فرعون وقومه ، مستمرين على كفرهم ، يأتيهم موسى بالآيات البينات ، وكلما جاءتهم آية ، وبلغت منهم كل مبلغ ، وعدوا موسى ، وعاهدوه لئن كشف ا عنهم ، ليؤمنن به ، وليرسلن معه بني إسرائيل ، فيكشفه ا ، ثم ينكثون . فلما يئس موسى من إيمانهم ، وحقت عليهم كلمة العذاب ، وآن لبني إسرائيل أن ينجيهم ا من أسرهم ، ويمكن لهم في الأرض ، أوحى ا إلى موسى : ! 2 2 ! أي : اخرج ببني إسرائيل أول الليل ، ليتمادوا ، ويتمهلوا في ذهابهم . ! 2 2 ! أي : سيتبعكم فرعون وجنوده . ووقع كما أخبر ، فإنهم لما أصبحوا ، إذا بنو إسرائيل ، قد سروا كلهم مع موسى . ! 2 2 ! يجمعون الناس ، ليوقع ببني إسرائيل ، ويقول مشجعا لقومه ! 2 2 ! أي : بني إسرائيل ! 22 ! ! 2 2 ! فلا بد أن ننفذ غيظنا في هؤلاء العبيد ، الذين أبقوا منا . ! 2 2 ! أي : الحذر على الجميع منهم ، وهم أعداء للجميع ، والمصلحة مشتركة . فخرج فرعون وجنوده ، في جيش عظيم ، ونفير عام ، لم يتخلف منهم ، سوى أهل الأعذار ، الذين منعهم العجز . قال ا تعالى : ! 2 2 ! أي : بساتين مصر وجناتها الفائقة ، وعيونها المتدفقة ، وزروع ، قد ملأت أراضيهم ، وعمرت بها حاضرتهم وبواديهم . 2 ! 2 ! يعجب الناظرين ، ويلهي المتأملين ، تمتعوا به دهرا طويلا ، وقضوا بلذته وشهواته ، عمرا مديدا ، على الكفر والفساد ، والتكبر على العباد والتيه العظيم . ! 2 2 ! أي : هذه البساتين والعيون ، والزروع ، والمقام الكريم . ! 2 2 ! الذين جعلوهم من قبل عبيدهم ، وسخروا في أعمالهم الشاقة . فسبحان من يؤتي الملك من يشاء ، وينزعه عمن يشاء ، ويعز من يشاء بطاعته ، ويذل من يشاء بمعصيته . ! 2 2 ! أي : اتبع قوم فرعون ، قوم موسى ، وقت شروق الشمس ، وساقوا خلفهم محثين ، على غيظ وحنق قادرين . ! 2 2 ! أي : رأى كل منهما صاحبه ، ! 2 2 ! شاكين لموسى وحزنين ! 2 2 ! ، ف ^ (قال) ^ موسى ، مثبتا لهم ، ومخبرا لهم بوعد ربه الصادق : ! 2 2 ! أي : ليس الأمر كما ذكرتم ، أنكم مدركون . ! 2 2 ! لما فيه نجاتي ونجاتكم . ! 2 2 ! فضربه ! 2 2 ! اثنى عشر طريقا ! 2 2 ! أي : الجبل ! 2 2 ! فدخله موسى وقومه . ! 2 2 ! في ذلك المكان ! 22 ! أي : فرعون وقومه ، وقربناهم ، وأدخلناهم في ذلك الطريق ، الذي سلك منه موسى وقومه .

2 ! 2 ! استكملوا خارجين ، لم يتخلف منهم أحد . ! 2 2 ! لم يتخلف منهم عن الغرق أحد 2 ! . 2 ! عظيمة ، على صدق ما جاء به موسى عليه السلام ، وبطلان ما عليه فرعون وقومه . 2 ! 2 ! مع هذه الآيات ، المقتضية للإيمان ، لفساد قلوبهم . ! 2 2 ! بعزته أهلك الكافرين المكذبين ، وبرحمته نجى موسى ، ومن معه أجمعين . ! 2 2 ! أي : واتل يا محمد على الناس ، نبأ إبراهيم الخليل ، وخبره الجليل ، في هذه الحالة بخصوصها ، وإلا ، فله أنباء كثيرة ، ولكن من أعجب أنبائه ، وأفضلها ، هذا النبأ المتضمن لرسالته ، ودعوته قومه ، ومحاجته إياهم ، وإبطاله ما هم عليه ، ولذلك قيده بالظرف فقال : ! 2 ! 2 متبجحين بعبادتهم . ! 2 2 ! ننحتها ونعملها بأيدينا . ! 2 2 ! أي : مقيمين على عبادتها في كثير من أوقاتنا . فقال لهم إبراهيم ، مبينا عدم استحقاقهم للعبادة : ! 2 2 ! ، فيستجيبون دعاءكم ، ويفرجون كربكم ، ويزيلون عنكم كل مكروه ؟ ! 2 2 ! فأقروا أن ذلك كله ، غير موجود فيها ، فلا تسمع دعاء ، ولا تنفع ، ولا تضر . ولهذا لما كسرها قال 2 ! : 2 ! . قالوا له : ^ (لقد علمت ما